موسوعة الأسر الدمشقية

تاريخها، أنسابها، أعلامها

الجزء الأول

الدكتور محمد شريف عدنان الصوّاف



٤٧ - البكري

من الأسر القديمة الشهيرة بالشرف والفضل، من ذرية سيدنا أبي بكر الصديق، وهي كثيرة العدد بدمشق وغيرها من المدن الإسلامية وخاصة بمصر، واشتهروا بنسبتهم إلى النبي ﷺ من جهة الأمهات، وتولى بعضهم نقابة الأشراف بمصر.

وقاعدة هذه الأسرة في مدينة الخليل بفلسطين، وهم يتولون الإشراف على خدمة مقام إبراهيم الخليل منذ القديم إلى أيامنا هذه.

وخرج من هذا البيت بدمشق جماعة منهم قضاة وعلماء، وأعيان كثر، منهم من تقلد إفتاء دمشق، وأثنى المحبي، والغزي، والمرادي وغيرهم من مؤرخي دمشق على مشاهير رجالهم.

وكان منهم عدد من رواد الفكرة القومية في العصر الحديث، ومن أركان دولة الأسرة الهاشمية.

نسب أسرة البكري:

قطب الدين مصطفى بن كمال الدين بن علي بن كمال الدين بن محيي الدين

ابن محمد بدر الدين - أول من قدم دمشق منهم - بن محمد ناصر الدين ابن أحمد زين الدين بن محمد ناصر الدين بن أحمد شهاب الدين بن ناصر الدين ابن عوض بهاء الدين بن عبد الخالق ابن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم الدين بن عيسى ابن شعبان بن عيسى بن عوض بن داود بن محمد ابن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق ﷺ.

وممن نبغ واشتهر منهم:

عبد القادر بن حسن بن حسن بن محمد بدر الدين بن محمد ناصر الدين بن أحمد زين الدين (-١٠٠٣هـ/ ١٥٩٤م): فقيه شافعي، مشارك، أخذ عن كبار العلماء ومن أشهرهم البدر الغزي، والشهاب الغزي، والشيخ إسماعيل النابلسي وغيرهم[1].

وولده: حسن (-١٠١٢هـ/ ١٦٠٣م): صوفي[2].

ومنهم: السيد مصطفى بن كمال الدين بن علي (١٠٩٩-١١٦٢هـ/ ١٦٨٨-١٧٤٩م): شيخ الطريقة الخلوتية البكرية، العارف الرباني الشهير صاحب التآليف المشهورة، وأحد أفراد الزمان في عصره، ولد بدمشق، ومات بمصر، وأخذ عن علماء الشام ومصر، منهم الشيخ إسماعيل العجلوني، ولازم الشيخ عبد الغني النابلسي، وأخذ عنه تلامذة لا يحصون، وكان يدون أسماءهم فلما بلغوا مائة ألف أمر بالكف عن التدوين وقال: هذا شيءٌ لا يدخل تحت العد، له مؤلفات كثيرة قال المرادي: بلغت مئتين واثنين وعشرين مؤلفاً[3].

(١) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ١/ ٣٣.

(٢) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ١/ ١٤٠.

(٣) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ٢/ ٣٩٤.

وسعيد: من أعيان القرن (١٨م)، تزوج ابنته الوالي إسماعيل باشا العظم[1].

وأحمد بن كمال الدين بن محي الدين بن عبد القادر (١٠٤٢-١١١٧هـ/ ١٦٣٢-١٧٠٥م): قاضي القضاة، وهو أول من أخذ تولية أوقاف مدرسة (الجقمقية)، وبقيت التولية في عقبه، وقد مدحه الشيخ عبد الغني النابلسي وأثنى على كرمه وعلمه، توفي بالقاهرة[2].

وولده: **أسعد** (١٠٦٣-١١٢٨هـ/ ١٦٥٢-١٧١٦م): من كبار أعيان دمشق، ومن أصحاب الحل والعقد، أخذ عن العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي وأجازه، منح أراضٍ واسعة، منها الأرض التي شرقي المدرسة العمرية، والتي أقام فيها الشيخ النابلسي، وكانت له حظوة عند الولاة، ثم نفي إلى صيدا، وهو صاحب القصر الشهير في الجسر الأبيض في الصالحية، والذي أصبح نزلاً للملك فيصل، ثم مقراً للسفارة الفرنسية اليوم، تولى نيابة الحكم في محكمة الباب، وبنى قصراً في قرية جرمانا، وأتقن بناءها فجاءت نزهة للناظرين، وكان يدعوالأعيان إليها[3].

وولده: **خليل بن أسعد** (١٠٩٨-١١٧٣هـ/ ١٦٨٦-١٧٦٠م): من كبار الأعيان، مفتي دمشق، وقاضي الشام، أديب شاعر، أخذ عن الشيخ عبد الغني النابلسي، والشيخ عثمان القطان، والشيخ علي الشمعة، والشيخ عبد الرحمن المجلد، ولي قضاء طرابلس والقدس ومكة ودمشق، وأثناء فترة قضائه انتقلت المحكمة الكبرى إلى دار البكري، وقبيل وفاته ولي قضاء استنبول، ولم يتولها غيره من العرب، وقد قاد في مستهل حياته ثورة دمشقية ضد جور الوالي عثمان باشا أبو طوق أثناء

(١) حركات العامة الدمشقية في القرنين (١٨، ١٩م)، د. عبد الله حنا، ص ١٤١.

(٢) يوميات شامية ص٨٦،٩٦، علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ١/ ١٤١.

(٣) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٢٠، علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ١/ ٣٤٠.

توليه لإفتاء دمشق، وانتهت الثورة بتعين إسماعيل باشا العظم أول ولاة دمشق من آل العظم، توفي خليل البكري باستانبول[1].

وسعدي بن أسعد بن أحمد (-١١٤٠هـ/ ١٧٢٨م): أحد الأعيان[2].

وحفيده محمد سعدي بن محمد بن سعدي (١١٤٠-١٢٢٥هـ/ ١٧٢٧-١٨١٠م): مفتي الشام، من أعيان دمشق، وكبار علمائها[3].

وأحمد بن محمد بن محمد سعدي (- ١٢٦٠ هـ/ ١٩٤٠م): عالم زاهد، من شيوخ الطريقة الصمادية القادرية، أخذ عن عدد من علماء دمشق أجلهم: الشيخ نجيب القلعي، وأخذ الطريقة القادرية عن الشيخ عبد القادر الصمادي، وخلفه فيها[4].

ومحمد سعيد بن عطا الله بن خليل بن أسعد، كان حياً سنة (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م): من العلماء، إمام جامع (القسماسية) في سوق باب الحديد في الشاغور[5].

وأسعد بن عطا الله (-١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م): من وجوه دمشق وأعيانها[6].

وولده عطاء الله باشا (-١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م): من أعيان الشام، رئيس بلدية دمشق، وعضو مجلس إدارة الولاية، نزل الملك فيصل في بيته وضيافة أولاده زمن الحكم التركي قبل تتويجه ملكاً على سورية، وكان يخطط مع عزت باشا العابد

(١) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٢٠. وعلماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ٣/ ١٤٣.

(٢) يوميات شامية ص ٣٨٨، علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ٢/ ٤٥.

(٣) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ١/ ٢٢٨.

(٤) أعيان دمشق في القرن (١٣هـ)، للشطي، ص ٣٧.

(٥) الأوامر السلطانية لولاية دمشق، إعداد، د. دعد الحكيم، ص ١٦٤.

(٦) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٢٠.

للوحدة بين مصر والشام سنة (١٩١٢م)[1].

وأولاده: بشير (١٣٢١-...هـ/ ١٩٠٣-...م): حقوقي، محام، تخرج في المدرسة الحرة للعلوم السياسية بباريس، ثم في معهد الحقوق في الجامعة السورية، عمل في الزراعة، وعين رئيساً لديوان أوقاف دمشق سنة (١٩٣٧م)، ثم مديراً عاماً لأوقاف الشام سنة (١٩٤٧م)، ثم اسقال وتفرغ لأعماله الزراعية في دوما، وسافر للعمل في الرياض، شارك في الثورة السورية الكبرى، وشارك في تأسيس حزب الشباب الوطني، والحزب العربي القومي في دمشق، وكان من مؤسسي نادي بردى الرياضي سنة (١٩٢٧م)، وترأسه خلال السنوات (١٩٣١ - ١٩٣٨م)[2].

ومظهر (-١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م): من وجوه دمشق، وملاكي أراضي جرمانا، درس في الجامعة الأمريكية في بيروت، وأتم دراسته في فرنسا، ثم عين مديراً عاماً للشرطة، ثم أميناً للعاصمة (١٩٤٤ - ١٩٤٦م)، ثم سفيراً في البرازيل[3].

ونسيب (١٣٠٥-١٣٨٦هـ/ ١٨٨٨-١٩٦٦م): وزير، نائب، من أعيان المجاهدين والسياسيين الوطنيين، ومن مؤسسي جمعية (العربية الفتاة)، التي تشكلت من قبل الطلاب العرب في باريس رداً على حركة التتريك، ومن مؤسسي الثورة العربية الكبرى مع الشريف حسين، والمستشار الخاص لولده الملك فيصل، وقد قام بتأسيس إدارة الحكومة الهاشمية بدمشق، ثم اشترك مع الشيخ محمد بدر الدين الحسني، وسلطان باشا الأطرش، والدكتور عبد الرحمن الشهبندر في التخطيط

(١) منتخبات التواريخ للحصني ص٨٢٠، دمشق في القرنين (١٨، ١٩م)، ١٩٣.

(٢) من هم في العالم العربي ص٩٢.

(٣) المسيرة التجارية، بدر الدين الشلاح، ص ٣٨٩، منتخبات التواريخ للحصني ص٨٢١.

للثورة السورية الكبرى، وكان من المجاهدين فيها، ومن زعماء الحركة السياسية الوطنية زمن الانتداب، انتخب نائباً في أول مجلس نيابي سنة (١٩٣٢م)، ثم نفي إلى (اعزاز)، وسجن مع الزعماء الوطنيين في قلعة دمشق لتحريضه على المظاهرات ضد الفرنسيين، ثم انتدب محافظاً لجبل الدروز سنة (١٩٣٧م)، وكانت له مواقف وطنية في مواجهة ممثل فرنسا في الجبل، من مؤسسي حزب الشعب ونائب رئيسه، وزير العدل (١٩٣٩م)، وزير الاقتصاد والأشغال العامة (١٩٤١م)، نائب دمشق (١٩٤٣-١٩٤٨)، ثم وزير مفوض في جدة، وعمان، أطلق اسمه على الشارع الممتد من ساحة وزارة التربية إلى الجسر الأبيض[١].

وفوزي بن عطا الله باشا (١٣٠٣-...هـ/ ١٨٨٥-...م): وزير، من ضباط الجيش العثماني، عين في الحرس الخاص للشريف حسين الهاشمي، وكان له دور كبير في التنسيق بين الوطنيين في سورية من أعضاء جمعية (العربية الفتاة)، والشريف حسين وأولاده في الحجاز، بل كان من المخططين لأحداث الثورة مع الأمير فيصل، وعين وزيراً للداخلية في أول حكومة عربية في الحجاز، ونائباً في المجلس التأسيسي الأول سنة (١٩١٩م) الذي قرر تتويج الملك فيصل، ثم نائباً في المجلس التأسيسي سنة (١٩٢٨م)، انتخب رئيساً لحزب الاستقلال الذي أسسه الملك فيصل، وكان نواة الكتلة الوطنية[٢].

وولداه: بهاء الدين (١٣٢٨-...هـ/ ١٩١٠-...م): دبلوماسي، مجاهد، السكرتير العام لمفوضية سورية في بغداد، وسكرتير أول في الإدارة المركزية

---

(١) أعلام دمشق في القرن (١٤هـ) ص٣٤٦، من هم في العالم العربي ص٩٣.

(٢) من هم في العالم العربي ص٩٣، العلاقات بين الدولة العثمانية وأقليم الحجاز، ص ٢٠٢، دمشق في القرنين ١٨، ١٩م، ص ١٩٣.

لوزارة الخارجية [1].

وأسعد: محافظ مدينة دمشق، من رجال الأعمال [2].

وعطا الله بن نسيب (١٣٤٠-١٤٢٤هـ/ ١٩٢١-٢٠٠٣م): أستاذ في المحاماة، وعضو الغرفة الزراعية، قاضٍ، رئيس محكمة الاستئناف، تخرج في قسم (الفلسفة) في الجامعة الأمريكية ببيروت، ثم في معهد الحقوق العربي بدمشق [3].

وسامي بن عطا الله باشا بن أسعد (١٣١١-١٣٦٧هـ/ ١٨٩٣-١٩٤٨م): محافظ حماة، تخرج في المدرسة الملكية في استنبول، والتحق بوزارة الداخلية، وتولى عدداً من المناصب الإدارية الرفيعة ومن مؤسسي جمعية (العربية الفتاة)، التي تشكلت من قبل الطلاب العرب في باريس رداً على حركة التتريك [4].

وليلى بنت سامي (١٣٤٤-١٤١٦هـ/ ١٩٢٥-١٩٩٥م): من الرائدات الناشطات في مؤسسات الخدمة الاجتماعية، تخرجت في كلية الآداب قسم اللغة العربية، شاركت في تأسيس عدد من الجمعيات، والهيئات الخيرية والاجتماعية، وترأست عدداً منها، مثل جمعية المبرة النسائية، وجمعية الأطفال اللقطاء، وكان لها أثر كبير في جمعيات أخرى [5].

ومنهم سامي بن عبد الله بن سامي بن عطا الله: من رجال الأعمال في الكويت [6].

وبهيج بن عبد الله، ولد سنة (١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م): مصنف، من رجال

(١) من هو في سورية، ص ٦٦، وموسوعة أعلام سورية في القرن (٢٠م) ١/ ٢٦٣.

(٢) من هم في العالم العربي ص٩١.

(٣) من هم في العالم العربي ص٩٢.

(٤) يوميات الخليل، ص ٣٨، جهاد شكري القوتلي، ص ٢٣.

(٥) معجم شهيرات النساء في سورية ص ١١٦، علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٥هـ)، ص ٢٣٩.

(٦) المسيرة التجارية، بدر الدين الشلاح، ص ٣٩٥.

الأعمال، مؤسس دار البكري للطباعة الحرارية على الأقمشة والجلود، من آثاره (أبو بكر الصديق، دراسة في سيرته)[١].

ومدحت: من ملاكي أراضي جرمانا[٢].

وأبو بكر بن عبد القادر بن محي الدين (-١٠٣١هـ/ ١٦٢٢م): شيخ صوفي[٣].

ومنهم: أحمد (-١١٠٥هـ/ ١٦٩٣م): قاضي دمشق[٤].

وولده: محمد (-١١٢٢هـ/ ١٧١٠م): أحد الأعيان[٥].

ومنهم: محمد بن أحمد (-١١٣٨هـ/ ١٧٢٦م): أحد الأعيان[٦].

وسليم بن محمد بن علي بن كمال (-١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م): شيخ إمام، صوفي زاهد[٧].

ومنهم: حسن (-١٢٣٣هـ/ ١٨١٧م): أحد أعيان دمشق[٨].

ومنهم: سعد الدين محمد (-١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م): عالم فاضل، من مؤلفاته (الرياض المسكية للمكاتب الرشدية)، ط. بيروت (١٢٩٧هـ)[٩].

---

(١) معجم المؤلفين السوريين، ص ٦٩.

(٢) قصة جهد وعمر، بدر الدين الشلاح، ص٧٨.

(٣) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١١هـ) ١/ ٣٥٧.

(٤) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ١/ ٣٠.

(٥) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ١/ ٢٥٥.

(٦) يوميات شامية، ص٣٧١، علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٢هـ) ١/ ٥١٧.

(٧) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣ هـ) ٢/ ٦٤٧.

(٨) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ١/ ٢٥٣.

(٩) علماء دمشق وأعيانها في القرن (١٣هـ) ٢/ ٧٦٦.

ودرويش بك بن صالح بك بن محمد بك، وعادل، وإسماعيل، وسعيد ابن محمد: من وجوه دمشق في القرن (١٣هـ)[١].

وعبد الرزاق: قائد فصيل درعا للدرك[٢].

وخير الدين (الملقب بالمحارب): من مؤسسي نادي بردى الرياضي سنة (١٩٢٧م)، وترأسه خلال السنوات (١٩٣٨ - ١٩٥٨م).

ومما ينسب لهم من معالم دمشق قصر كان في الجسر الأبيض على نهر ثورا شيده أسعد بن أحمد البكري[٣].



(١) مجتمع مدينة دمشق ص ٢٤٠، ٤٤٥، ٥٥٦. منتخبات التواريخ للحصني ص ٨٢٢.

(٢) من هو في سورية، ص ٦٧.

(٣) مذكرات أبي عروة الموصلي.